

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٤٠

كانون الاول - ٢٠٢٤



تأثير تقنية الادب الرقمي والتفاعلي في الادب العربي

المشرف الدكتور جهاد فيض الاسلام

feyzoleslam@ut.ac.ir

الباحث طالب الدكتوراه رافد ناصر زبيدي

Iy82538@gmail.com

جامعة طهران / مجمع الفارابي / قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص

قد هدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، وإبراز خصائص وإيجابيات الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، وإيضاح أثر التقنية على الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، وقد تم التوصل إلى ذلك من خلال الاعتماد على المنهج الاستقرائي القائم على مراجعة الأدبيات والكتب التي تتعلق بموضوع الدراسة، وقد توصل هذا البحث إلى العديد من النتائج التي من ضمنها أن الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يستفيد من الإمكانيات التقنية التي تتيحها برامج الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، أو بمعنى آخر، فالأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يعتمد على خصائص وتقنيات تكنولوجية في إنتاجه وتلقيه، بحيث لا يمكن طباعته على الورق دون أن يفقد من خصائصه، ومن هذه التقنيات استخدام الرسومات والصور الفوتوغرافية ولقطات الفيديو، وتوظيف الحركة والصوت وإدراج الروابط، وأن من مميزات وخصائص هذا الأدب أن طريقة بناء النص الأدبي التفاعلي الرقمي وطريقة عرضه ونشره وقراءته هو نوع يتناسب مع ذوق القارئ العصري أي المتلقي الذي يتميز بخيال الحياة العصرية والتطور والتكنولوجيا، ولعل دور المتلقي يتجاوز الحدود في إطار التفاعل من أجل أن يكون مبدعاً فيضفي ملامح جمالية وقيمة جديدة على المنتج الفني الرقمي لم تكن فيه ولم تكن في ذهن المبدع الأول.

Abstract

This research aimed to clarify the concept of digital literature and interactive literature, highlight the characteristics and positives of digital literature and interactive literature, and clarify the impact of technology on digital literature and interactive literature. This was achieved by relying on the inductive approach based on a review of literature and books that Related to the subject of the study, this research has reached many results, including that digital literature is that literature that takes advantage of the technical capabilities provided by computer programs and the Internet, or in other words, digital literature is that literature that depends on technological characteristics and techniques in its production. And receive it, so that it cannot be printed on paper without losing its properties, and one of these techniques is used Drawings, photographs, video clips, and the use of

movement, sound, and the inclusion of links. One of the features and characteristics of this literature is that the method of constructing the digital interactive literary text and the method of displaying, publishing, and reading it is a type that suits the taste of the modern reader, that is, the recipient who is characterized by the imagination of modern life, development, and technology. Perhaps the role of the recipient goes beyond The limits within the framework of interaction in order to be creative and add new aesthetic and value features to the digital artistic product that were not in it and were not in the mind of the first creator

مقدمة:

إن تحولات العهد التكنولوجي الذي نشهده في العصر الحالي قد فرضت نفسها على مكونات الحياة وملحقاتها الفكرية والمادية، وقد بات التحول نحو الإلكترونيات والتطبيقات الرقمية حاجة أساسية وملحة لمن أراد الانتساب الواقعي للعصر الذي نعيش فيه، ولا نبالغ إذا ما سلمنا بأن تلك التحولات قد تضمنت تغييرات في مشهد العالم، تغيرت معه خارطة العلاقات بالأشياء والكائنات بالمكان والزمان، بالإنتاج والاقتصاد، بالسلطة والمجتمع، بالهوية والذاكرة، بالثقافة والمعرفة، ولذلك لم يعد الحديث عن اقتحام التكنولوجيا وتطبيقاتها الرقمية عوالم الأدب وأبراجه حديثاً مستغرباً، ولم تعد الأصوات المطالبة باجتراح العوالم الإلكترونية والانتقاع بها أدبياً أصواتاً متفرقة أو مستهجنة، ومن هنا قد وقع الأدب بما هو فن الرسم بالكلمات وثيقة تحالف بينه وبين التكنولوجيا، فكان نتاج ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي يطلق عليه الأدب الرقمي، والذي يعتمد إلى توظيف وسائط مختلفة؛ وقد تم إطلاق على ذلك النمط من الأدب الأدب الرقمي أو الأدب التفاعلي أو الأدب الإلكتروني أو الأدب المترابط، وإن محاولة تحديد مفهوم الأدب الرقمي قد جعلتنا نبحث في خصائص ذلك النمط المستحدث من الأدب فضلاً عن مميزاته وأسباب انتشاره في الآونة الأخيرة، وأهم العيوب التي تشوبه أيضاً، والتي قد جعلته مميزاً عن الأدب الورقي التقليدي المطبوع لدرجة جعلته يصنف بالجنس أو النوع الجديد:

ولقد أصبحت الثقافة في عصرنا الراهن وثيقة الصلة بالتطور التكنولوجي الذي قد عدل من كيفيات عرضها واستقبالها والتفاعل معها بما يختصر الوقت والمسافة، ويشهل الوصول إلى المعلومة بأقل تكلفة ممكنة، حيث إنه من خلال نظرة سريعة في التنويعات الرقمية التي توفرها الشبكة العنكبوتية، والتي تتمثل في المدونات والمواقع الشخصية والبيانات ومواقع الصحف والدروبكات والمكتبات الرقمية، تبرز إلى حد كبير حجم الانخراط الإنساني في ركب الثقافة الرقمية المؤسسة على توظيف الوسائط الإلكترونية وعلى تفاعلية العلاقة القائمة بين الكاتب والقارئ في ضوء النص الأدبي الرقمي وملحقاته التأثيرية، حيث إن ساحة الوسائط الإلكترونية قد أصبحت بيتاً مشتركاً تتداخل فيه الحدود والسمات بين النص الأدبي ومنتجه من جهة، وبين جمهور المتلقين من جهة أخرى، وقد نشأ عن ذلك مجموعة من قواعد الضيافة المتبادلة بين هذه العناصر الثلاثة الرئيسية، وهي النص والمبدع والمتلقي في تناغم يجمع بين الأدبية والإلكترونية

سبب اختيار الموضوع:

المساهمة الجادة في التطور التكنولوجي الحادث من وجود ثورة الاتصالات العالمية، والمشاركة في التأليف الرقمي الأدبي، والانخراط في إنتاج وإبداع الثقافة الرقمية، فضلاً عن توطين الثقافة الرقمية وتقليل الفجوة الرقمية الحاصلة وفتح آفاق جديدة من أجل الابتكار والإبداع، هذا إلى جانب مواكبة الحضارة المعلوماتية

الحديثة والتفاعل معها والمشاركة الإيجابية فيها، بالإضافة إلى المساهمة في التحدي الحضاري التقني والإبداعي من أجل أن يفرض شروط احترامه وهويته وخصوصياته وتقدير ريادته من خلال إظهار المقومات التي يقوم عليها مجال الأدب الرقمي وإبراز إيجابياته، وتوضيح سلبياته من أجل تحسينها أو تجنبها.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تتجلى في عدة جوانب:

١. تعميق الفهم: يساهم البحث في تعميق فهمنا للتأثيرات التي يمكن أن تحدثها التكنولوجيا في مجال الأدب، مما يساعد على فهم كيفية تطور الممارسات الأدبية في عصر الرقمية.
 ٢. التوجيه الثقافي: يمكن أن يساعد هذا البحث في توجيه النقاش الثقافي بشأن التكنولوجيا والأدب ومساهمتهما في بناء الثقافة والهوية الفردية والجماعية.
 ٣. تعزيز التجربة الأدبية: من خلال فهم تأثير التكنولوجيا على الأدب، يمكن تحسين وتطوير تجربة القراءة والمشاركة الأدبية بوجود المزيد من التقنيات والأدوات المتاحة.
 ٤. دعم الإبداع: يمكن أن يلقي هذا البحث الضوء على طرق جديدة للتعبير الإبداعي والكتابة الأدبية في ظل التكنولوجيا، مما يشجع على المزيد من الإبداع والابتكار في المجال الأدبي.
 ٥. الاستدامة الثقافية: يفهم تأثير التكنولوجيا على الأدب، يمكن الحفاظ على التراث الأدبي وتطويره بأساليب متجددة ومبتكرة تتلاءم مع التطورات التكنولوجية.
- بشكل عام، يعتبر هذا البحث مهماً لفهم العلاقة المتغيرة بين التكنولوجيا والأدب، ولتوجيه الجهود نحو تطوير وتعزيز التجربة الأدبية في العصر الرقمي.

إشكالية البحث وسبل المعالجة:

تمثلت إشكالية هذا البحث في إيضاح العلاقة بين التقنية والأدب التفاعلي، وقد تم معالجة هذا الأمر من خلال إيضاح ماهية الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، ثم إبراز الإيجابيات والحديث عن السلبيات، ومن ثم التوصل إلى أثر التقنية على الأدب الرقمي والأدب التفاعلي.

منهج البحث:

قد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي القائم على مراجعة الأدبيات والكتب التي تتعلق بموضوع الدراسة الراهنة.

أهداف البحث:

قد هدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. توضيح مفهوم الأدب الرقمي والأدب التفاعلي.
 ٢. إبراز خصائص وإيجابيات الأدب الرقمي والأدب التفاعلي.
 ٣. إيضاح أثر التقنية على الأدب الرقمي والأدب التفاعلي.
- الاطار المنهجي في الدراسة قسمت البحث إلى مقدمة الفصل التمهيدي وثلاثة فصول ونتائج وتوصيات كالاتي:

الفصل الأول: تأثير التقنية على الأدب التقليدي

- المبحث الأول: تحليل تطور وسائل الاتصال وتأثيرها على الأدب التقليدي
- المبحث الثاني: دراسة تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على عادات القراءة والكتابة.
- المبحث الثالث: تقييم رد فعل الكتاب التقليديين ومواجهتهم للتحولات التقنية

الفصل الثاني: الأدب الرقمي: التعريف والتحليل

- المبحث الأول: تعريف الأدب الرقمي ودراسة أنواعه وخصائصه
- المبحث الثاني: تحليل تجارب الأدب الرقمي وتقييم أثرها على تجربة القراءة والكتابة
- المبحث الثالث: استكشاف دور الأدب الرقمي في توسيع حدود الخيال الأدبي والتفاعل مع الجمهور.

الفصل الثالث: الأدب التفاعلي: الفهم والتحليل

- دراسة مفاهيم الأدب التفاعلي وتحليل أهم خصائصه. المبحث الأول تحليل تجارب القراءة التفاعلية ودراسة كيفية تفاعل القراء مع النصوص.
- المبحث الثاني: استكشاف استخدامات الأدب التفاعلي في التعليم والترفيه والتواصل الاجتماعي والنتائج والتوصيات والمراجع

الفصل التمهيدي (مفاهيم)

المبحث الأول: تعريف الأدب الرقمي والتفاعلي:

أولاً: الأدب الرقمي:

. إن الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يستفيد من الإمكانيات التقنية التي تتيحها برامج الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، أو بمعنى آخر، فالأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يعتمد على خصائص وتقنيات تكنولوجية في إنتاجه وتلقيه، بحيث لا يمكن طباعته على الورق دون أن يفقد من خصائصه، ومن هذه التقنيات استخدام الرسومات والصور الفوتوغرافية ولقطات الفيديو، وتوظيف الحركة والصوت وإدراج الروابط وغير ذلك (الخصيري، ٢٠١٣، ص ٤٨)

ثانياً: الأدب التفاعلي:

. لقد شاع في الآونة الأخيرة بعد الثورة التكنولوجية الهائلة مصطلح جديد هو الأدب التفاعلي، وهذا الأدب الذي يقدم نصاً مفتوحاً، نصاً بلا حدود، بحيث يكون للمبدع إمكانية خلق نص من إبداعه الخاص وطرحه في الشبكة العنكبوتية من أجل أن يترك للمتلقي حرية استقباله والدخول إليه والتصرف فيه، من أجل أن يصبح القارئ مشاركاً أساسياً في إكمال نتاجه أيضاً، وهنا يكمن جوهر التفاعلية، هذه الصفة التي لزم هذا النوع من الأدب؛ حيث إن التفاعل هو عملية الاستجابة المتبادلة التي تتحقق بين الإمكانيات المقترحة في ميدان معين مثل الإعلام على سبيل المثال، وما يوافق ذلك من ردود الفعل على مستوى التلقي ومع ظهور النشر الإلكتروني، أصبح المتلقي قادراً على الاستفادة من النصوص والتفاعل معها بطريقة مختلفة، وهو تفاعل يقوم على الوسيط، يتجلى من خلال المستخدم مع الحاسوب؛ وإن الحديث عن التفاعلية يبرز علاقة المتلقي بالإبداع ومدى مشاركته في النص، من خلال حرية الانتقال والتصرف بين الروابط والعقد بوصفها الدوال التقنية التي يتفاعل بها مع النص، هذه الوسائط تقدم دعماً للمتلقي الذي يتفاعل مع هذه النصوص التي يندمج فيها المرئي والمسموع والمقروء، ويعيد تشكيل المشاهد المختلفة وفق ما تطرحه هذه الوسائط المتعددة من خيارات عديدة، وهذا التفاعل لا بد من أن يقترن بثقافة ومعرفة المستخدم، وكذلك كفاءته العلمية والعملية في التعامل مع جهاز الحاسوب (العباس، ٢٠١٨، ص ١٩٦).

المبحث الثاني:

خصائص الأدب الرقمي والتفاعلي:

تتمثل مميزات وخصائص الأدب التفاعلي والأدب الرقمي في ما يلي

أولاً: من أهم ما تميز به الأدب الرقمي التفاعلي هو أنه أخذ مساحة واسعة وشاملة وكبيرة في الثقافة، وأثر في المجتمع العربي والغربي كثيراً من خلال سهولة تصفح الكتب الرقمية والاطلاع والبحث في المكتبات العلمية والأدبية العالمية والعربية المتاحة على شبكة الإنترنت، وما تلعبه من دور كبير ومؤثر بات أسهل طريقة من البحث والاطلاع على الكتب الورقية التقليدية.

ثانياً: أهم أركان وأسس الأدب الرقمي التفاعلي الكاتب والنص والقارئ، أي المتلقي الذي يجلس خلف الشاشة الزرقاء ويبحث ويقراء ويطلع على كل ما يكتب وينشر في مجال الأدب، إذ يمكننا القول أن الأدب التفاعلي الرقمي بما يعنيه من رواية تفاعلية أم شعر تفاعلي أو قصة تفاعلية أنها أو إنه انفتح على المحيط الثقافي والفني والعلمي والأدبي، واستفاد من مختلف التطورات التي عرفها في مجال المعلومات، والتي أثرت تأثيراً كبيراً في المجتمع في جميع المجالات في الساحة العلمية والأدبية.

ثالثاً: من مميزات وخصائص هذا الأدب أن طريقة بناء النص الأدبي التفاعلي الرقمي وطريقة عرضه ونشره وقرآته هو نوع يتناسب مع ذوق القارئ العصري أي المتلقي الذي يتميز بخيال الحياة العصرية والتطور والتكنولوجيا، وهو مجبر على التأقلم مع معطياتها الجديدة، والتي من أهمها التعامل مع التكنولوجيا الرقمية، أي أن هذا النوع من الأدب يحاكي العصر والتطور الحاصل والتقدم العلمي في جميع المجالات ليس الأدبية فقط.

رابعاً: تتعدد آليات النشر الرقمي التفاعلي وهي كثيرة ومتنوعة لكن أبرزها وأشهرها وأوسعها معرفة على نطاق العالم الغربي والعربي.

المبحث الثالث:

تأثير التكنولوجيا على الأدب:

تغيرات في أساليب الكتابة

شهدت الكتابة في العصر الحديث تحولات جذرية، أبرزها ظهور النصوص التفاعلية. هذه النصوص تعتمد على تفاعل القارئ، حيث يمكنه الانخراط في المحتوى من خلال اختيارات تؤثر على مجرى القصة أو المعلومات المقدمة. كما أن استخدام تقنيات مثل النص الشعبي أتاح للكتاب ربط أفكارهم ومعلوماتهم ببعضها بطريقة غير خطية، مما يعزز من تجربة القراءة و يتيح للقارئ استكشاف المواضيع بطرق جديدة. علاوة على ذلك، دمج الوسائط المتعددة في النصوص أصبح سمة مميزة، حيث يتم استخدام الصور، الفيديوهات، والصوتيات لتعزيز الرسالة المكتوبة، مما يجعل النصوص أكثر جاذبية وتفاعلية (الشهراني، ٢٠١٩، ص١٨٩).

تغيرات في أساليب القراءة

مع هذه التطورات في الكتابة، تغيرت أيضاً أساليب القراءة بشكل ملحوظ. فقد تحول القارئ من كونه متلق سلبياً إلى مشارك فعال في تجربة القراءة. أصبح بإمكانه اتخاذ قرارات تؤثر على كيفية استهلاكه للمحتوى، مما يجعل القراءة عملية تفاعلية تشكل النص. كما برزت ظاهرة القراءة التفاعلية، التي تعتمد على تفاعل القارئ مع النص بشكل مستمر، مما يساهم في خلق تجربة فريدة لكل فرد. بالإضافة إلى ذلك، أصبح من الشائع قراءة المحتوى على الوسائط الرقمية، مما غير من عادات القراءة التقليدية وأدى إلى ظهور أنماط جديدة من الاستهلاك الثقافي.

تغيرات في بنية النص الأدبي

على مستوى بنية النص الأدبي، نشهد تحولاً واضحاً حيث ظهرت نصوص مفتوحة قابلة للتعديل. هذه النصوص تسمح للقارئ بالمشاركة في تشكيل المحتوى، مما يتحدى الفكرة التقليدية عن المؤلف كجهة

وحيدة للسلطة في النص. كما تم تفكيك البنية التقليدية للنص، مما أتاح للكتاب حرية أكبر في التجريب والابتكار. هذا التحول يشمل التركيز على التجربة الفردية للقارئ، حيث يُنظر إلى القراءة على أنها عملية شخصية تتعلق بالشعور والتفاعل، وليس مجرد استهلاك لمحتوى محدد. هذه التغيرات تعكس الرغبة في دمج القارئ كجزء أساسي من العملية الأدبية، مما يعيد تعريف دور النص والعلاقة بين المؤلف والقارئ. العتيبي، ٢٠١٧، ص١٨٩)

الفصل الأول:

تأثير التقنية على الأدب التقليدي

شهد العالم ثورة هائلة في مجال التكنولوجيا خلال العقود الماضية، مما أثر على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الأدب. فمع ظهور وسائل الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تغيرت أساليب الكتابة والقراءة بشكل جذري، وفتحت آفاق جديدة للإبداع والتعبير.

المبحث الأول: تحليل تطور وسائل الاتصال وتأثيرها على الأدب التقليدي

١. ظهور الطباعة:

قبل اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، كانت الكتب تُنسخ يدويًا، مما جعلها باهظة الثمن ومحدودة الانتشار. أدى ظهور الطباعة إلى ثورة في نشر الكتب، حيث أصبحت متاحة للجمهور بشكل أوسع. ساعد ذلك على انتشار المعرفة والأفكار الجديدة، وساهم في ظهور ثقافة القراءة. تأثر الأدب التقليدي بشكل كبير بظهور الطباعة، حيث ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية والمسرحية، التي كانت تعتمد على القراءة الفردية. (العباس، ٢٠١٨، ص١٩٦)

٢. الصحافة:

في القرن التاسع عشر، أدى ظهور الصحافة إلى ظهور ثقافة القراءة الجماعية. ساعدت الصحف على نشر الأخبار والأفكار بشكل أسرع وأوسع. ظهرت أنواع أدبية جديدة في الصحف، مثل المقالات والقصص القصيرة والتقارير. تأثر الأدب التقليدي بشكل كبير بالصحافة، حيث ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية الصحفية، التي كانت تعتمد على نشرها في حلقات متسلسلة في الصحف.

٣. الإذاعة والتلفاز:

في القرن العشرين، أدى ظهور الإذاعة والتلفاز إلى تحويل الأدب إلى وسائط سمعية بصرية. ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، التي كانت تعتمد على السمع والبصر. تأثر الأدب التقليدي بشكل كبير بالإذاعة والتلفاز، حيث ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية المرئية، التي كانت تعتمد على تحويلها إلى مسلسلات تلفزيونية.

٤. الإنترنت:

في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحالي، أدى ظهور الإنترنت إلى ثورة في نشر الأدب وتفاعل الكتاب والقراء. أصبح بإمكان الكتاب نشر أعمالهم بشكل مباشر على الإنترنت دون الحاجة إلى ناشر. ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية الإلكترونية، التي تعتمد على نشرها على الإنترنت. تأثر الأدب التقليدي بشكل كبير بالإنترنت، حيث ظهرت أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية التفاعلية، التي تعتمد على مشاركة القارئ في بناء النص.

المبحث الثاني:

دراسة تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على عادات القراءة والكتابة

١. القراءة

تعتبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من المحركات الأساسية التي غيرت عادات القراءة بشكل جذري. أولى هذه التأثيرات هي سهولة الوصول إلى النصوص الإلكترونية، حيث يمكن للقارئ الحصول على مجموعة واسعة من المصادر والمعلومات بنقرة زر. هذا التنوع في المحتوى يعزز من فرص التعلم ويتيح للقارئ استكشاف مواضيع متعددة بسهولة. ومع ذلك، فإن هذا الكم الهائل من المعلومات قد يؤدي إلى ازدياد سرعة القراءة، ولكن في المقابل، يواجه القارئ نقصاً في التركيز. فالتشتت الذهني الناتج عن كثرة المحتوى يعوق القدرة على الغوص في النصوص بعمق. علاوة على ذلك، تزايدت شعبية القراءة الإلكترونية بشكل ملحوظ على حساب القراءة الورقية. تقدم الأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية والكتب الإلكترونية تجارب قراءة مريحة ومرنة، مما يشجع الأفراد على اختيارها بدلاً من الكتب التقليدية. هذا التحول يعكس تغييراً في التفضيلات الثقافية، حيث أصبحت القراءة تتمحور حول إمكانية الوصول السريع والتفاعل الفوري مع المحتوى.

٢. الكتابة

على صعيد الكتابة، ساهم الإنترنت بشكل كبير في ظهور أشكال جديدة من الكتابة، مثل المدونات والنشر الذاتي، حيث أصبح لدى الكاتب القدرة على نشر أفكارهم ومحتواهم بدون الحاجة إلى دور النشر التقليدية. تتيح هذه المنصات الكتابة للجمهور بشكل مباشر، مما يعزز من صوت الكتاب المستقلين. ومع ذلك، فإن ازدياد سرعة الكتابة قد يأتي على حساب الدقة، إذ يميل الكاتب أحياناً إلى الكتابة بشكل سريع دون التركيز على جودة المحتوى. كما أن الكتابة الإلكترونية أصبحت أكثر شعبية مقارنة بالكتابة الورقية، مما يشير إلى تحول في كيفية إنتاج المحتوى واستهلاكه. يشجع هذا الاتجاه على التفاعل والتواصل المباشر بين الكاتب والقراء، مما يخلق بيئة ديناميكية للكتابة والمشاركة الأدبية.

٣. التفاعل

أحد أبرز التغييرات التي أحدثها الإنترنت هو تعزيز التفاعل بين القراء والكتاب. أصبح من السهل مشاركة النصوص والنقاش حولها عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يتيح للقراء التعبير عن آرائهم ومشاركة تجاربهم. هذه الديناميكية تساهم في تكوين مجتمعات من القراء الذين يتبادلون الأفكار ويتناقشون حول الأدب والكتابة، مما يثري التجربة القرائية. إضافة إلى ذلك، تتيح هذه البيئة التفاعلية فرصاً أكبر للتعاون بين الكتاب في مشاريع أدبية مشتركة. من خلال هذه الشبكات، يمكن للكتاب التعاون على قصص، مقالات، أو حتى كتب، مما يؤدي إلى تطوير أفكار جديدة وابتكارات أدبية. هذا التعاون يعكس التغيير في فهمنا للإبداع الأدبي، حيث أصبح نتاجاً جماعياً أكثر من كونه عملاً فردياً، مما يساهم في تعزيز الثقافة الأدبية بشكل عام. بشكل عام، يتضح أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تحولاً عميقاً في عادات القراءة والكتابة، مما يتطلب من الكتاب والقراء على حد سواء التأقلم مع هذه التغييرات لتحقيق أقصى استفادة من هذه الظواهر الحديثة. (الجابري، ٢٠١٧، ص ١٤٥)

المبحث الثالث:

تقييم رد فعل الكتاب التقليديين ومواجهتهم للتحولات التقنية

١. التحديات:

التكيف مع التقنيات الجديدة، وفقدان السيطرة على نشر الأعمال. مواجهة صعوبة في مواكبة سرعة التطورات التكنولوجية. مواجهة صعوبة في التنافس مع الكتاب الجدد الذين يستخدمون التقنيات الحديثة

٢. الفرص:

الوصول إلى جمهور أوسع، واستخدام التقنيات في الإبداع. استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتسويق والترويج. التعاون مع الكتاب الآخرين في مشاريع أدبية مشتركة.

٣. التفاعل:

- مشاركة الكتاب في وسائل التواصل، واستخدامها للتسويق والترويج.
 - استخدام التقنيات الحديثة في الكتابة، مثل كتابة الروايات التفاعلية.
 - التعاون مع المطورين لإنشاء تطبيقات أدبية جديدة.
- التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا على الأدب:
- الوصول إلى جمهور أوسع: سهولة نشر الأعمال الأدبية على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلها متاحة لجمهور أوسع من القراء.
 - التنوع في الإبداع: ظهور أنواع أدبية جديدة، مثل الرواية الإلكترونية والتفاعلية، التي تُتيح للكتاب استكشاف إمكانيات إبداعية جديدة.
 - التفاعل بين الكتاب والقراء: سهولة التواصل بين الكتاب والقراء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، مما يُعزز التفاعل وتبادل الأفكار.
 - الحفاظ على التراث الأدبي: سهولة نشر الأعمال الأدبية القديمة ونشرها على الإنترنت، مما يُساعد على حفظ التراث الأدبي للأجيال القادمة.

التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الأدب:

- فقدان السيطرة على نشر الأعمال: سهولة نشر الأعمال الأدبية على الإنترنت دون مراجعة أو تحرير، مما قد يؤدي إلى انتشار أعمال أدبية غير مكتملة أو ذات جودة منخفضة.
 - التنافس مع الكتاب الجدد: صعوبة الكتاب التقليديين في مواكبة سرعة التطورات التكنولوجية، مما قد يؤدي إلى صعوبة التنافس مع الكتاب الجدد الذين يستخدمون التقنيات الحديثة.
 - نقص التركيز: ازدياد سرعة القراءة ونقص التركيز بسبب كثرة المعلومات المتاحة على الإنترنت، مما قد يؤثر على جودة القراءة والفهم.
 - التأثير على اللغة العربية: ازدياد استخدام اللغة العامية واللغة العربية الفصحى الحديثة في الكتابة على الإنترنت، مما قد يؤثر على سلامة اللغة العربية. (الجابري، ٢٠١٧، ص ١٤٥)
- تؤثر التكنولوجيا بشكل كبير على الأدب، ولذلك على الكتاب والقراء العرب العمل معًا للاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا والحفاظ على اللغة العربية والأدب العربي

الفصل الثاني: الأدب الرقمي: ثورة في عالم الإبداع

المبحث الأول: تعريف الأدب الرقمي. ودراسة أنواعه وخصائصه

١. تعريف الأدب الرقمي:

هو نوع من الأدب يُنتج ويُنشر على الوسائط الرقمية، مثل الإنترنت، باستخدام تقنيات مثل النص التشعبي، والوسائط المتعددة، والواقع الافتراضي. (لشهراني، ٢٠١٩، ص ١٨٩)

٢. أنواع الأدب الرقمي:

- الروايات الإلكترونية: روايات تُنشر على الإنترنت أو على أجهزة القراءة الإلكترونية.
- القصص القصيرة الرقمية: قصص قصيرة تُنشر على الإنترنت أو على منصات التواصل الاجتماعي.

- الشعر الرقمي: شعر يُكتب ويُنشر على الإنترنت أو على منصات التواصل الاجتماعي.
- المدونات الأدبية: مدونات ينشر فيها الكتاب أفكارهم ومشاعرهم حول الأدب.
- الأدب التفاعلي: نوع من الأدب الرقمي يُشارك فيه القارئ بشكل مباشر في بناء النص.
- ٣. خصائص الأدب الرقمي:
 - التفاعلية: يُشجع على مشاركة القارئ بشكل مباشر في النص.
 - التعددية: يجمع بين النص والصورة والصوت والفيديو.
 - اللاخطية: يسمح للقارئ باختيار مسار القراءة.
 - الشبكية: ينتشر على الإنترنت، ويتفاعل مع مختلف الوسائط.

المبحث الثاني:

تحليل تجارب الأدب الرقمي وتقييم أثرها على تجربة القراءة والكتابة

١. تحليل تجارب الأدب الرقمي:

- الروايات الإلكترونية: سهولة الوصول إلى الكتب، وتنوع مصادر المعلومات.
 - القصص القصيرة الرقمية: سرعة القراءة ونقص التركيز بسبب كثرة المعلومات.
 - الشعر الرقمي: سهولة التعبير عن المشاعر والأفكار.
 - المدونات الأدبية: تبادل الأفكار بين الكتاب والقراء.
 - الأدب التفاعلي: مشاركة القارئ في بناء النص. (العباس، ٢٠١٨، ص ١٩٦)
- ##### ٢. تقييم أثر الأدب الرقمي على تجربة القراءة والكتابة:

- القراءة:
 - سهولة الوصول إلى النصوص الإلكترونية، وتنوع مصادر المعلومات.
 - ازدياد سرعة القراءة ونقص التركيز بسبب كثرة المعلومات.
 - ازدياد شعبية القراءة الإلكترونية على حساب القراءة الورقية.
 - الكتابة:
 - ظهور المدونات، والنشر الذاتي، وكتابة المحتوى الرقمي.
 - ازدياد سرعة الكتابة ونقص الدقة بسبب كثرة الكتابة.
 - ازدياد شعبية الكتابة الإلكترونية على حساب الكتابة الورقية.
- ##### المبحث الثالث: استكشاف دور الأدب الرقمي في توسيع حدود الخيال الأدبي والتفاعل مع الجمهور
- ##### ١. توسيع حدود الخيال الأدبي:

- استخدام تقنيات جديدة، مثل الواقع الافتراضي، لخلق تجارب أدبية غامرة.
- مشاركة القارئ في بناء النص، مما يُتيح له حرية الاختيار.
- استخدام الوسائط المتعددة لخلق تجارب أدبية مُثيرة.

٢. التفاعل مع الجمهور:

- سهولة التواصل بين الكتاب والقراء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- مشاركة النصوص، والنقاشات الأدبية، وتكوين مجتمعات القراء.
- استخدام الأدب الرقمي في التعليم والتوعية.

الفصل الثالث:

الأدب التفاعلي: الفهم والتحلي

مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، ظهرت أشكال جديدة من الفنون والأدب، ومن أهمها الأدب التفاعلي. فهذا النوع من الأدب يُتيح للقارئ فرصة المشاركة في بناء النص وتحديد مسار القصة، مما يُضفي على تجربة القراءة بعداً جديداً من التفاعل والتشويق.

المبحث الأول:

دراسة مفاهيم الأدب التفاعلي وتحليل أهم خصائصه

١. تعريف الأدب التفاعلي:

هو نوع من الأدب يُشارك فيه القارئ بشكل مباشر في بناء النص، وذلك من خلال اختيارات محددة تقدم له أثناء القراءة.

٢. خصائص الأدب التفاعلي:

- التفاعلية: مشاركة القارئ في بناء النص، وتحديد مسار القصة.
- اللاخطية: تنوع مسارات القصة حسب اختيارات القارئ.
- التعددية: استخدام الوسائط المتعددة، مثل النص والصورة والصوت والفيديو.
- الشبكية: انتشار النص على الإنترنت، وتفاعله مع مختلف الوسائط.

٣. أنواع الأدب التفاعلي:

- الألعاب الأدبية: ألعاب تعتمد على النصوص والاختيارات، مثل ألعاب تقمص الأدوار.
- القصص التفاعلية: قصص تتغير مساراتها حسب اختيارات القارئ.
- الروايات التفاعلية: روايات تُشارك فيها شخصيات القصة مع القارئ في بناء الأحداث. (العتيبي، ٢٠١٧، ص ١٨٩)

٤. أدوات الأدب التفاعلي:

- برامج النص التشعبي: برامج تسمح بإنشاء نصوص تفاعلية.
- تطبيقات الهاتف المحمول: تطبيقات تُقدم تجارب أدبية تفاعلية.
- مواقع الإنترنت: مواقع تُقدم تجارب أدبية تفاعلية.

المبحث الثاني:

تحليل تجارب القراءة التفاعلية ودراسة كيفية تفاعل القراء مع النصوص

١. تحليل تجارب القراءة التفاعلية:

- الروايات التفاعلية: مشاركة القارئ في بناء الرواية، وتحديد مصير الشخصيات.
- الألعاب الأدبية: تجربة القصة من خلال لعب دور الشخصية الرئيسية.
- القصص التفاعلية: اختيار مسار القصة حسب رغبة القارئ.

٢. كيفية تفاعل القراء مع النصوص:

- المشاركة في بناء النص: اختيار مسار القصة، وتحديد مصير الشخصيات.
- التفاعل مع الشخصيات: التواصل مع شخصيات القصة، والتأثير على قراراتها.
- التعبير عن المشاعر: مشاركة أفكارهم ومشاعرهم حول النص مع الآخرين. (الشهراني، ٢٠١٩، ص ١٨٩)

المبحث الثالث: استكشاف استخدامات الأدب التفاعلي في التعليم والترفيه والتواصل الاجتماعي

١. استخدامات الأدب التفاعلي في التعليم:

- تعزيز التعلم: تحفيز الطلاب على التعلم من خلال تجارب تفاعلية.

- تطوير المهارات: تنمية مهارات القراءة والكتابة والتفكير النقدي لدى الطلاب.
- خلق بيئة تعليمية ممتعة: جعل التعلم أكثر متعة وتفاعلية.
- ٢. استخدامات الأدب التفاعلي في الترفيه:
 - تقديم تجارب ترفيهية جديدة: ألعاب تفاعلية، وقصص تفاعلية، وروايات تفاعلية.
 - خلق بيئة ترفيهية تفاعلية: مشاركة الجمهور في بناء تجاربهم الترفيهية.
 - جذب جمهور جديد: جذب جمهور من مختلف الأعمار والاهتمامات.
- ٣. استخدامات الأدب التفاعلي في التواصل الاجتماعي:
 - خلق مجتمعات تفاعلية: مشاركة النصوص التفاعلية مع الآخرين، والتفاعل حولها.
 - نشر الوعي: استخدام النصوص التفاعلية لنشر الوعي حول قضايا مختلفة.
 - التواصل مع الآخرين: مشاركة أفكارهم ومشاعرهم حول النصوص التفاعلية مع الآخرين.(العبود ٢٠١٧، ص١٨٩)

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث، نجد أن الأدب الرقمي أو ما يطلق عليه الأدب التفاعلي أنه هو الحلقة الأخيرة إلى يومنا هذا في مسيرة حياة الأدب، وظهر استجابة لما قد فرضه العصر الحديث من تقنية وعولمة ووسائل إلكترونية تضمنت جميع جوانب حياة الإنسان، وعندما كان الأدب مواكباً للعصر ولصيقلًا بالإنسان، وجب عليه أن يساير تغيرهما، على اختلاف مسمياته ومصطلحاته، فالأدب الرقمي هو أدب مستحدث قد تكون في رحم التقنية، وحملته الوسائط الإلكترونية، وتغذى من الدعائم الرقمية، ومن ثم فإنه قد حقق لنفسه كياناً متفرداً سمح له أن يكون جنساً أدبياً يتزوج فيه الأدب والتكنولوجيا على الرغم من الاختلاف الكلي بين طبيعتهما.

ولم يتخلَّ النص الرقمي عن مقوماته الأدبية التي كانت في الوسيط الورقي، بل دعمتها مقومات رقمية فرضها عصر المعلومات، فالأجناس الأدبية التقليدية لم تندثر بدخولها إلى العوالم الافتراضية، وإنما قد تم استحداث أجناس أدبية جديدة، لم يكن الوسيط الورقي ليسعها، ومن ثم فقد أثبت الأدب طواعيته واستجابته للتطوير، ومواكبته لروح العصر، فيأخذ شكل قالب العصر الذي يتم وضعه فيه.

وإن الأدب التفاعلي الرقمي هو نوع من الأدب المتميز والمهم في العصر الحديث له إيجابياته وخصائصه، كما إنه له سلبياته التي تحتسب عليه، وهو يتضمن الغث والسمين، لكن البقاء فيه للأصعب، ولا يمكن نكران ما في الأدب التفاعلي من إحياء للدفين من المبدعين والمشاهير والاطلاع على ما قد كتبه والاستماع إلى نصوصهم الأدبية، ومن أهم خصائصه سهولة رؤية الأفكار وعرض المواهب وقراءته والاطلاع عليه، وأن القراءة لم تعد حكراً على المثقفين فقط.

تتضح من خلال دراسة تأثير التقنية على الأدب، وخاصة في مجالات الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، التغيرات الجذرية التي شهدتها الكتابة والقراءة في العصر الحديث. لقد أفرزت هذه التحولات فرصاً جديدة للكتاب والقراء على حد سواء، حيث أضحت التقنية عامل تمكين يسهم في تعزيز التجارب الأدبية وتوسيع آفاق الإبداع. ومع ذلك، فإن هذه التحولات تأتي مع تحديات تستدعي التفكير والتأمل في كيفية الحفاظ على جودة الأدب وعمق التجربة القرائية.

النتائج:

تحول الشكل الأدبي: برزت أشكال جديدة من الأدب الرقمي تتحدى البنى التقليدية للنصوص.
زيادة التفاعل: أصبح القراء جزءاً من عملية الكتابة، مما يتيح تفاعلاً مباشراً مع النصوص.

توسع نطاق الوصول: تيسرت قراءة النصوص وكتابتها من قبل جمهور أكبر بفضل الإنترنت.
تغيير مفهوم المؤلف: تغير دور المؤلف من كونه سلطة وحيدة إلى مشارك في بناء النصوص.
تأثير الوسائط المتعددة: دمج العناصر السمعية والبصرية زاد من غنى النصوص الأدبية.
تحديات التركيز: تشتت الانتباه بسبب كثرة المحتوى المتاح أدى إلى قلة التركيز في القراءة.
انتشار الأدب التفاعلي: تطور الأدب التفاعلي زاد من شعبية النصوص التي تتطلب تفاعل القارئ.

التوصيات

تعزيز التعليم الرقمي: يجب دمج تقنيات القراءة والكتابة الرقمية في المناهج التعليمية. تشجيع الابتكار الأدبي: دعم المشاريع التي تستهدف تطوير الأدب الرقمي والتفاعلي. تفعيل النقاشات الأدبية: إنشاء منصات للنقاش والتبادل الفكري بين الكتاب والقراء. الحفاظ على جودة الكتابة: يجب وضع معايير لقياس جودة المحتوى الأدبي الرقمي. التوازن بين القراءة التقليدية والرقمية: تشجيع القراء على استكشاف كلا النوعين لضمان تنوع التجارب الأدبية. دعم الكتاب المستقلين: توفير منصات لدعم وترويج الأعمال الأدبية المستقلة. تطوير أدوات قراءة تفاعلية: إنشاء أدوات وتقنيات تعزز من تجربة القراءة وتساعد في التركيز والاستيعاب.

توصيات البحث:

يوصي هذا البحث بالعديد من التوصيات التي من ضمنها:

- ضرورة العمل على تدريس هذا النوع من الأدب وكيفية إنتاجه وتلقيه في الجامعات والمدارس، حيث إن البحث العلمي يضمن حماية هذا الأدب باعتباره من الظواهر الحديثة من الانفلات، ويمنحها صفة شرعية في التداول.
- وجوب افتتاح روش عمل افتراضية وواقعية، أكاديمية وغير أكاديمية من أجل محو أمية الحاسوب، وتعليم الكتابة الإبداعية الرقمية.

المصادر والمراجع

١. العباس، عبد الله. "الأدب الرقمي وتأثيره في الثقافة العربية". مجلة الكتابة الإلكترونية. ٢٠١٨.
٢. الجاسم، خالد. "تحولات الكتابة في العصر الرقمي: الأدب الرقمي نموذجاً". مجلة الفكر العربي. ٢٠١٩.
٣. الحداد، أحمد. "الأدب التفاعلي: مفهومه وأشكاله وتطبيقاته". مجلة الدراسات الأدبية. ٢٠١٧.
٤. الشيباني، عبد الله. "الأدب الرقمي: التجارب والآفاق". مجلة الأدب والثقافة. ٢٠١٦.
٥. الهباش، أمجد. "الأدب التفاعلي وتأثيره في تجربة القراءة". مجلة الكتابة والتعليم. ٢٠١٥.
٦. العبد، فاطمة. "الأدب الرقمي: بين التحديات والفرص". مجلة البحوث الأدبية. ٢٠١٨.
٧. الحمداني، زينب. "التكنولوجيا وتحولات الأدب: رؤية نقدية". مجلة الدراسات الأدبية. ٢٠١٩.
٨. المعلم، أحمد. "الأدب الرقمي: تجارب وتحديات". مجلة البحث الأدبي. ٢٠١٧.
٩. الحلو، مريم. "الكتابة الإلكترونية وتحديات الأدب الرقمي في العالم العربي". مجلة البحث الأدبي. ٢٠١٨.
١٠. البلوشي، حسن. "تأثير التقنية على السرد القصصي في الأدب العربي". مجلة الدراسات الأدبية. ٢٠١٩.
١١. الخلفي، نورة. "التجارب الأدبية الرقمية: دراسة تحليلية". مجلة الكتابة الإلكترونية. ٢٠١٦.
١٢. الغامدي، أسماء. "الأدب الرقمي: تحليل لتجارب معاصرة". مجلة البحوث الأدبية. ٢٠١٨.
١٣. الجابري، محمد. "تطور الأدب الرقمي وأثره في تجربة القراءة". مجلة الثقافة والفنون. ٢٠١٧.

١٤. السلمي، راشد. "الأدب التفاعلي وتجربة القراءة العربية." مجلة الأدب والثقافة العربية. ٢٠١٩.
 ١٥. الشمري، محمد. "الأدب الرقمي ومستقبل القراءة في العالم العربي." مجلة الأدب الرقمي. ٢٠١٨.
 ١٦. العتيبي، هند. "تحليل الخطاب الأدبي الرقمي في العالم العربي." مجلة الثقافة والفنون الإلكترونية. ٢٠١٧.
 ١٧. القحطاني، عبد الله. "تأثير الثورة التكنولوجية على الكتابة الأدبية في العالم العربي." مجلة البحث الأدبي. ٢٠١٩.
 ١٨. العتيبي، فاطمة. "الأدب التفاعلي في المجتمع العربي: دراسة استطلاعية." مجلة الثقافة والإبداع الرقمي. ٢٠١٦.
 ١٩. السديس، أميرة. "التجارب الأدبية الرقمية في العالم العربي: بين الابتكار والتحديات." مجلة البحث الأدبي. ٢٠١٨.
 ٢٠. الجابر، خالد. "تأثير الأدب الرقمي على تطور الأدب العربي المعاصر." مجلة الثقافة العربية المعاصرة. ٢٠١٧.
 ٢١. الحربي، سلطان. "الأدب الرقمي وتحدياته في المجتمع العربي." مجلة الأدب الرقمي والإبداع الإلكتروني. ٢٠١٩.
 ٢٢. الحسن، نورة. "التفاعلية في الأدب العربي: تحليل وتقدير." مجلة البحوث الأدبية والثقافية. ٢٠١٨.
 ٢٣. العويمر، محمد. "التقنية والثقافة: تأثير التكنولوجيا على الأدب والثقافة في العالم العربي." مجلة البحث الثقافي والفكري. ٢٠١٧.
 ٢٤. الخضير، ريم. "الأدب الرقمي وتطور الثقافة العربية المعاصرة." مجلة الثقافة العربية الرقمية. ٢٠١٦.
 ٢٥. الزهراني، مريم. "التجربة الأدبية الرقمية ودورها في تطوير المشهد الأدبي العربي." مجلة الثقافة والفنون الرقمية. ٢٠١٨.
 ٢٦. الشهراني، عبدالله. "الأدب الرقمي وتحولات الثقافة العربية: تحديات وآفاق." مجلة البحوث الإلكترونية في الثقافة والفنون. ٢٠١٩.
 ٢٧. العبود، غدير. "التفاعلية في الأدب الرقمي العربي: دراسة تحليلية." مجلة الثقافة والفنون الإلكترونية. ٢٠١٧.
١. Hayles, N. Katherine. "Electronic Literature: New Horizons for the Literary." University of Notre Dame Press, ٢٠٠٨.
 ٢. Ryan, Marie-Laure. "Narrative as Virtual Reality ٢: Revisiting Immersion and Interactivity in Literature and Electronic Media." Johns Hopkins University Press, ٢٠١٥.
 ٣. Pressman, Jessica. "Digital Modernism: Making It New in New Media." Oxford University Press, ٢٠١٤.
 ٤. Montfort, Nick et al. "١٠ PRINT CHR\$(٢٠٥.٥+RND(١)); : GOTO ١٠." MIT Press, ٢٠١٣.
 ٥. Wardrip-Fruin, Noah, and Nick Montfort. "The New Media Reader." MIT Press, ٢٠٠٣.

٦. Bolter, Jay David, and Richard Grusin. "Remediation: Understanding New Media." MIT Press, ٢٠٠٠.
٧. Funkhouser, C. T. "Prehistoric Digital Poetry: An Archaeology of Forms, ١٩٥٩-١٩٩٥." University of Alabama Press, ٢٠٠٧.
٨. Kirschenbaum, Matthew G. "Mechanisms: New Media and the Forensic Imagination." MIT Press, ٢٠٠٨.
٢٨. Bolter, Jay David, and Richard Grusin. "Remediation: Understanding New Media." MIT Press, ٢٠٠٠.
٢٩. Ciccoricco, David. "Reading Network Fiction." University of Alabama Press, ٢٠٠٧.
٣٠. Drucker, Johanna. "Graphesis: Visual Forms of Knowledge Production." Harvard University Press, ٢٠١٤.

